جوانب من اقتصاد المغرب العربي الحديث من خلال "المجلة الأفريقية".

Aspects of the modern Maghreb economy Through "The African Magazine".

د. رشيد يماني[1]،مخبر الدراسات الحضارية والفكرية جامعة تلمسان (الجزائر) rachid.yamani@univ-tlemcen.dz

Rachid Yamani, Tlemcen University(Algeria)- rachid.yamani@univ-tlemcen.dz.

تاريخ الاستلام: 2021/11/07	تاريخ القبول: 2022/01/13	تاريخ النشر:2022/02/15

الملخص:

يعد تاريخ المغرب العربي تاريخا زاخرا بالأحداث الهامة في فترته الحديثة والتي تزامنت مع حكم العثمانيينللجزائر وتونس وليبيا والسعديين للمغرب الأقصى؛ وقد تنوعت الكتابات التاريخية المؤرخة لهذه الحقبة، ولعل من أبرزها المجلة الإفريقية التي اكتسبت أهمية كبيرة، واستقطبت اهتمامات الباحثين نظرا لتعدد مواضيعها المخصصة لدراسات متعلقة بشمال إفريقيا في مختلف المجالات بما فيها المجال الاقتصادي.

وعلى هذا الأساس يتطرق هذا المقال إلى دراسة التاريخ الاقتصادي الخاص بأقطار المغرب العربي في الفترة الحديثة من خلال الوقوف والإحاطة بالمواضيع الاقتصادية في المجلة الإفريقية وجردها في شكل دراسة بيبليوغرافية.

الكلمات المفتاحية: المغرب العربي الحديث؛ الاقتصاد؛ المجلة الأفريقية، جرد بيبليوغرافي، مصادر الدخل.

Abstract:

The history of the modern Maghreb is rich in the important events of its modern period, which coincided with the rule of the Turks in Algeria, Tunisia and Libya, and the Saadian in Morrocco.

The historical writings of this era have diversified, and perhaps the most prominent of which is the African magazine, which gained great importance and attracted the interests of researchers due to the multiplicity of its topics devoted to studies related to North Africa in various fields, including the economic field.

On this basis, this article examines the economic issues of the countries of the modern Maghreb in the African Journal as a bibliographic study.

Key words: modern Maghreb; African magazine; economic field; bibliographic study; sources of income.

[1] رشيد يماني، جامعة تلمسان، rachid.yamani@univ-tlemcen.dz

1.مقدمة:

تعد المجلة الأفريقية مصدرا هاما من مصادر البحث في تاريخ الجزائر والمغرب العربي عموما نظرا لغناها النوعي من حيث الجانب المعرفي والتاريخي والحضاري، والكمي من خلال حجم مقالاتها ونصوصها التاريخية وكُتّابها، واشتمالها على العديد من التخصصات خاصة الجوانب السياسية والفكرية والتراثية والأنثروبولوجية.

ولعل الدراسات الاقتصادية هي الأخرى قد أخذت حيزا هاما من خلال خوض أبرز الباحثين في دراستها والاهتمام بمحتواها وعدم الاستغناء عنها، فآثرنا كذلك أن نقف على جوانب من اقتصاديات دول المغرب العربي الحديث من خلال تصفح أعداد ومقالات المجلة الأفريقية بهدف الإحاطة بالواقع الاقتصادي لهذه الأقطار خلال هذه الفترة.

اكتست المجلة الإفريقية أهمية خاصة واستقطبت اهتمامات الباحثين في دراسات خاصة ومقالات متباينة، تبعا للمواضيع التي احتوت عليها كالفكرية[1] والتراثية[2] والعسكرية[3] والسياسية[4] والمونوغرافية[5] وحتى البيبليوغرافية[6] .

انطلاقا من ذلك ارتأينا البحث في المواضيع التي اهتمت بها المجلة الإفريقية في المجال الاقتصادي ومعرفة وجهة النظر في كتابة التاريخ الاقتصادي، ولعل الهدف من دراسة هذا الموضوع هو مسح الغبار عن المواضيع المغمورة من خلالالجرد البيبليوغرافي للمواضيع الاقتصادية بالمجلة الإفريقية عبر أعدادها التي فاقت المائة وعلى مدار أكثر من قرن.

2.التعريف بالمجلة الإفريقية:

هي مجلة علمية دورية فكرية وتاريخية تم تأسيسها من طرف الجمعية التاريخية الجزائرية في العهد الاستعماري وهي لسان حالها، وقد ضمت فئة من الباحثين والمستعربين وفئة أخرى من العسكريين تحت إشراف الباحث الفرنسي **"أدريان بيربروجر"** وبدعم من الحكومة العامة بالجزائر برئاسة المارشال **"راندون"**[7] .

صدر أول عدد منها في سنة 1856؛ وكان صدورها منتظما إلى أن توقفت ما بين سنتي 1914 و 1918 لأسباب متعلقة بالحرب العالمية الأولى، وكانت في حجم من متوسط إلى كبير وكان تصدر مرة كل شهرين ثم صارت مرة كل ثلاثة أشهر بداية من العدد 190 (1880) وكانت اللغة المستخدمة هي اللغة الفرنسية في غالب الأحيان، ومقرها في البداية المكتبة الوطنية الجزائرية.

تأسست سنة 1909 وهي السنة التي تأسست فيها جامعة الجزائر، واستمرت إلى غاية 1962، وقد عرفت تنظيما إداريا محكما، وتم تمويلها من جهات رسمية كالحكومة العامة والجامعة واشتراكات المنخرطين، وقد اهتمت هذه المجلة بمختلف المواضيع والتي تذكرها المجلة في فهارسها عند التعريف بمواضيعها ومجالاتها والتي فاقت العشرين (20) تخصصا : **التاريخ، والأثنوغرافيا والرحلات والتقارير، والآداب، والجغرافيا، وعلم الاجتماع، وعلم السلالات البشرية، واللسانيات، والحقوق، والاقتصاد، وعلم الفلك، وعلم المناخ والأرصاد الجوية والفنون والتصوف والديانات والأساطير، والفلكلور والسير والتراجم واللهجات واللغويات ...**

وكثيرا ما اعتمد الفرنسيون على مؤلفات جزائرية دون الإشارة إليها[8] وقد ضمت فيما بعد شخصيات جزائرية كحسن بن بريهمات والمهدي البوعبدلي ومولود معمري ومحمد بن أبي شنب[9]. وفي المقابل شارك فيها كبار المستشرقين والأنثروبولوجيين أمثال روني باصي Rene Basset[10]، وجورج مارسي G. Marçias[11] وحتى العسكريين مثل كوفيي G.Cauvet[12]...

ضمت هذه المجلة أربعة أقسام وهي:

القسم الأول: وهو القسم الرسمي، وفيه دراسات وتحليلات سميت بالمقالات الأساسية في مختلف التخصصات.

القسم الثاني: متعلقة بالحوادث وهي في الغالب أخبار ونصوص لا تتجاوز صفحتين يبرز فيهما الكاتب والذي يكون مراسلا عسكريا أو مدنيا، وغالبا ما تكون معظم المراسلات أخبار عن أوضاع منطقة ما من الجزائر أو حتى خارجها.

القسم الثالث: وأطلق عليه اسم نشرة أوبيان، أو ما يسمى بالكشاف البيبليوغرافي يقوم فيه الباحث بنشر كل ما له علاقة بمواضيع المجلة كملخصات عن مقالات لبعض المستشرقين في مجالات أخرى. أو يقوم بنشر ما وجده من نقود أو وثائق وغيرها والتعريف بمكان وجودها.

القسم الرابع: وهو القسم الأخير سمي بملحوظات متنوعة في شكل تنويهات، يذكر فيه ملاحظات وإرشادات موجهة للقراء أو المراسلين إضافة للقوانين.

وقد تمثلت أهدافها المعلنة في محاولة إكمال ما قام به علماء أوربيين من بحوث حول تاريخ إفريقيا، لكن في الواقع كانت لها أيضا أهداف خفية قائمة أساسا على تجريد الجزائريين من تاريخهم من خلال تركيزها على الآثار الرومانية لربط شمال إفريقيا عموما والجزائر خصوصا بأروبا اللاتينية المسيحية، ونقد كل ما هو إسلامي بالجزائر إضافة لمحاولة ربط وجود العثمانيين بالجزائر والعالم الإسلامي بالجهل والفوضى [13].

3. جرد بيبليوغرافي للمواضيع الاقتصادية من خلال المجلة الإفريقية:

لعلّنا نورد جدولا تفصيليا للمقالات والنصوص بلغتها الأصلية أولا كما جاءت في المجلة الأفريقية ثم نعمل لاحقا على ترجمتها وتحليلها ودراستها.

	L'auteur	***Titre de l'article***	***Année***	***N°***	***P-P***
01	A. Berbrugger	La canne à sucre et les chérifs du Maroc au XVI siècle	1862	06	116-119
02	L. Charles Féraud	Exploitation des forêts de la KARASTA dans la Kabylie orientale sous la domination turque.	1868 1869	12 - 13 .	36-46 151-160
03	Albert Devoulx	Le registre des prises maritimes	1872	15 - 16 ..	70-77
04	L. Charles Féraud	Les corporations de métiers à Constantine avant la conquête française.	1872	16	451-454
05	Elie de la Primaudaie	Les villes maritimes du Maroc : commerce – navigation– géographie.	1872	16 - 17	201-215

06	Venture de Paradis	ALGER au XVIII[e] Siècle.	1895	39	265-314
07	CAILLE. J	Le commerce anglais avec le Maroc pendant la seconde moitié du XVIe siècle.	1940	84	186-219.
08	Marcel EMERIT	Les crises des finances tunisiennes et les origines du protectorat	1949	93	249-276
09	Marcel EMERIT	La pénétration industrielle et commerciale en Tunisie et les origines du protectorat.	1952	96	196-219
10	J.Ganiage	Les crises des finances tunisiennes et l'ascension des juifs de Tunis	1955	99	153-173
11	Robert RICARD	L'Espagne et la fabrication des bonnets tunisiens	1956	100	423-432
12	A.SACERDOTI. [14]	Venise et les régences d'Alger, Tunis et Tripoli (1699-1764).	1957	101	273-297

يبدو أن الدول الكبرى بالمغرب العربي مثل الجزائر والمغرب وتونس قد استأثرت بأغلب الدراسات وغابت عنها بقية أقطار المغرب العربي خاصة ليبيا إلا ما كان عاما، فقد مثلت المواضيع الاقتصادية الخاصة بالجزائر أربعة (04) مواضيع متخصصة، وكان نفس حظ تونس بأربعة (04) مواضيع أغلبها عن الأزمة المالية التي شهدتها تونس قبل الحماية الفرنسية، بينما كانت مواضيع المغرب الأقصى ثلاثة (03) خصت التجارة والسكر. في حين كان موضوعا واحدا عاما شمل الإيالات الثلاثة؛ وبه نجد شذرات عن تعامل ليبيا التجاري.

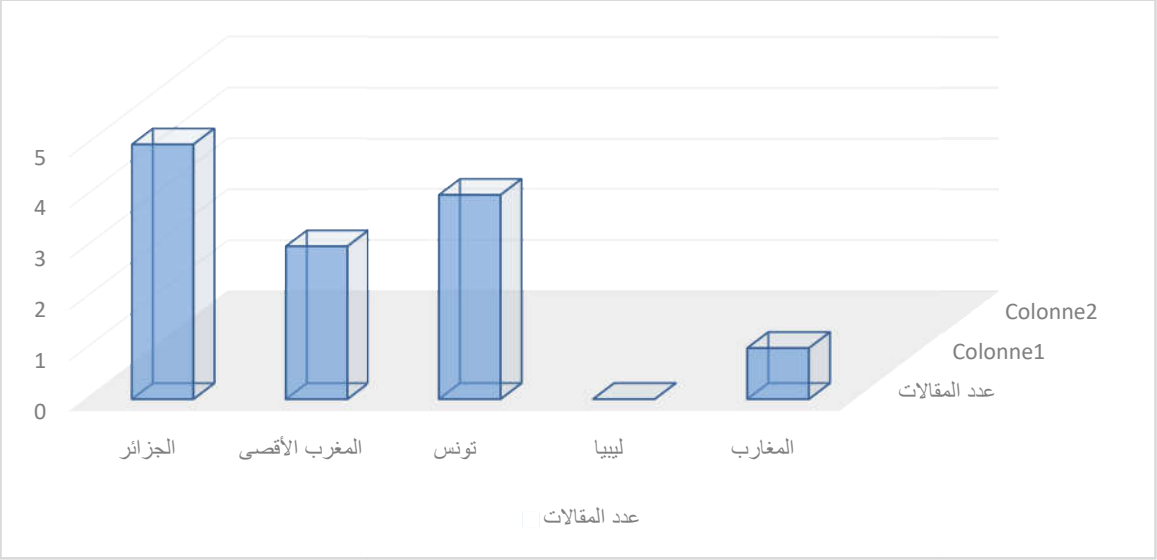

رسم بياني يوضح حصة المقالات المتعلقة باقتصاد دول المغرب العربي الحديث في المجلة الأفريقية

يمكننا كذلك أن نطلع على هذه المواضيع الاقتصادية من خلال أهميتها حسب المحتوى حيث عملنا على تقسيمها من حيث أنها مواضيع ذات صبغة اقتصادية محضة ومباشرة تخص المغرب العربي الحديث، وأخرى بها إشارات عن الاقتصاد المغاربي وتكون بذلك مواضيعها غير مباشرة.

	العدد	السنة	الموضوع	اسم الكاتب	الصفحة
مواضيع اقتصادية مباشرة	06	1862	قصب السكر وشرفاء المغرب خلال القرن 16	أدريان بيربروجر	119-116
	16	1872	سجلات الغنائم البحرية	ألبرت ديفولكس	77-70
	84	1940	التجارة الإنجليزية مع المغرب خلال النصف الثاني من القرن 16 (الواردات والصادرات)	جاكيس كيلي	219 -186
	93	1949	الأزمة المالية في تونس	مارسالايميرت	276-249
مواضيع اقتصادية غير مباشرة	39	1895	الجزائر خلال القرن 18	فانتور دو بارادي	298-283
	45	1905	لمحة تاريخية على المجوهرات الجزائرية (الصاغة)	بول إيدال	64-48
	61	1920	صناعة البلاط في فاس من خلال مؤلف معاصر	ج. مارسي	61-47
	75	1934	وهران المدينة والميناء قبل الاحتلال الفرنسي	ر. ليسبيس	335-277

مما يلاحظ على المواضيع التي لها صلة غير مباشرة باقتصاد المغرب العربي الحديث أنها تنوعت وشملت الإنتاج الحرفي التقليدي والتجارة وحتى الزراعة ، وامتدت تاريخيا من الفترة الإسلامية حتى الفترة المعاصرة فمثلا دراسة حالة ميناء وهران[15] الرجوع إلى تاريخ نشأته وأهميته في العصور التي سبقت احتلاله من طرف الاستعمار الفرنسي سنة 1831، في المقابل كانت دراسة حالة ميناء عنابة[16] دراسة معاصرة لسنة 1913 بالرغم من أهميته في بايليك الشرق، وقد تم التطرق من خلاله لأهمية الميناء الاقتصادية بالوقوف على صادراته خاصة من المواد المنجمية.

يمكن الإشارة كذلك إلى أهمية الحرف والصناعات اليدوية وقد وردت متفرقة في نصوص ودراسات بالمجلة الافريقية وخاصة منها صناعة الفخار والبلاط كحرف رائدة لدى سكان المغرب العربي[17] قد تقتصر عليها مناطق ومدن معينة مثل منطقة تارة في شمال تلمسان (الجزائر)[18]، وحاضرة فاس[19] بالمغرب الأقصى ومدينة نابل بتونس[20]، وبالرغم من أن فترة المؤلفين يعالجون قضاياهم في فترتهم المعاصرة إلا أن يشيرون إلى جذور هذه الحرف اليدوية التي تعود لفترات وسيطية وأخرى حديثة.

أمكن لنا أن نقف على مواضيع مختصرة ضمن اهتمامات المجلة الافريقية متناثرة في أعدادها لها علاقة مباشرة بالمواضيع الاقتصادية كزراعة الخضروات[21] والعطور[22]والعبيد وفدية الأسرى[23] وصناعة الزيوت[24] والمجوهرات الفضية[25] لكننا فضلنا عدم تصنيفها في الجدول الأساسي لأنها وردت مقتضبة وفي إشارات ضيقة.

ممكن أن نقف كذلك على تقارير منفردة بها إشارات اقتصادية تعود للفترة الحديثة لأقطار أو مدن من المغرب العربي الحديث مثل تقرير بوسكيG-H bousquet حول كتاب فاس قبل الحماية دراسة اقتصادية واجتماعية للمؤلف روجي لوتورنو .[26] وتقرير ياكونوX.Yacono حول الصيد البحري في تونس للمؤلف بوريلA.BORREL .[27]

4. محتوى المقالات:

مقصد بحثنا في هذا العنصر الوقوف والإحاطة عموما بما احتوته هذه المقالات في إشارات تخص الجوانب الاقتصادية وليس الغرض منها ترجمة كل هذه المقالات أو تحليلها ودراستها والتي تتطلب دراسة منفردة. وقد اعتمدنا التسلسل الزمني للمقالات الواردة في المجلة الافريقية والموضحة أعلاه في الجدول:

- **قصب السكر وشرفاء المغرب خلال القرن 16م:**

خصص له الكاتب ثلاث صفحات واعتمد في تحريره على كتاب إفريقيا **لمارمولكربخال** إضافة لكتاب تاريخ الشرفاء **لدييغو دي توريس**. وأهم ما جاء فيه أنه بعد نجاح السعديين في تأسيس دولتهم في المغرب الأقصى اتخذوا تارودانت عاصمة لهم وركزوا كافة جهودهم واهتماماتهم على زراعة قصب السكر وأنشأوا مصانع للسكر على نهر السوس ومن ثم عملوا على إيجاد مصب بحري بغية تصديره للخارج فنجحوا في دلك بعد انسحاب البرتغاليين من بعض السواحل المغربية، لتصبح تجارة السكر أهم تجارة في البلاد[28].

يتحدث الكاتب باربريغر في هذا المقال عن أهم منتوج كانت تعتمد عليه المغرب ألا وهو قصب السكر، حيث كان له دور في دعم المحاصيل الصناعية وحققت أرباح كثيرة وشكلت رواجا في العالم خلال القرن 16 م ثم يشير إلى العثمانييننوسيطرتهم على البحر المتوسط والجزائر بشكل خاص وفي المقال ظهور إمبراطورية في عهد السلطان محمد الشيخ امتدت من جنوب المغرب نحو الشمال وجعلوا تارودانت عاصمة لهم وفي الوقت الذي كان عروج منشغلا بالانتصارات ضد الأسبان شرع السلطان محمد وشقيقه عبد الله في زراعة قصب السكر والبحث عن وسيلة نقل من البحر إلى سوس وجعل قصب السكر مصدرهم للدخل العام والخاص.

ويذكر أيضا أن البرتغاليون احتلوا نقاط أساسية في الساحل الغربي خوفا من إعادة المسلمين لإسبانيا كما فعل سابقيه من الموحدين والمرابطين، وكان السلطان يبحث من أجل الحصول على ميناء في المحيط الأطلسي من أجل بيع السكر للأجانب فقام بالاستيلاء على Cap d'Aguer.

يؤكد صاحب المقال أهمية السكر بالنسبة للاقتصاد المغربي وللتجار الأجانب بالوقوف على جذوره الأولى حين عمل أول اليهود بالتعاون مع الأسرى النصارى على استخدام أول رحى لصناعة هذه المادة؛ وذلك ما صرح به "مارمولكاربخال " حول أن قصب السكر أفضل تجارة في المغرب وأن التجار كان يأتون من فاس وبلاد السودان إلى المطاحن الموجودة في نهر تارودانت. كما يرجع ذلك لاعتماد السلطان على الأسرى المسيحيين أبرزهم تيدسي الذي كان يملك محاصيل كبيرة من قصب السكر قرب نهر سوس[29].

وبالتالي كان استغلال الكفاءات البشرية والمالية اليهودية والمسيحية إضافة إلى التجار الإنجليز مثلا أمرا هاما في استراتيجية الدولة السعدية. يقول مارمول: " هناك مغارس عظيمة لقصب السكر وعدد عديد من مطاحنه، يقصدها التجار من جميع الأنحاء، من فاس ومراكش وبلاد السوس، لأن السكر بها في غاية الصفاء منذ أن أقام بها يهودي أسلم طواحين بمساعدة الأسرى الذين أخذهم الشريف من رأس أكير" [30]. كما نقرأ في رسالة للمنصور لابنه أبي فارس ما يلي: "فإن زرع المعاصر إنما يلزم اليهود والنصارى المكترين للمعاصر."[31].

جاء في هذا المقال كذلك إضافة إلى الحديث عن جودته وصفائه إشارات إلى أسعاره واستخدامه في المبادلات التجارية وعن تراجعه فيما بعد نتيجة للعديد من العوامل أهمها انتشار الفوضى جنوب البلاد واستقلال السكان عن السلطة في الداخل بعد وفاة المنصور الذهبي، مقدما في الأخير اقتراحا بإمكانية نجاح هذه التجربة المغربية بالجزائر خاصة بمنطقة ورقلة.

- **استغلال غابات منطقة القبائل الشرقية في الجزائر في فترة الحكم التركي:**

جاء هذا المقال في ثلاثة أقسام موزعة على الاعداد 12-13-14 ويأتي فيه إضافة إلى ترجمة الرسائل النصية لرؤساء القبائل المتحكمة في هذه الغابات إلى الحديث عموما عن استغلال العثمانيينلهذا المورد الحيوي في هذه الفترة، خاصة وأن توجه الدول العثمانية الحاكمة في الجزائر توجها بحريا.

"الكراستا" Karastaإسم من أصل تركييُطلق على نوع الخشب المستخدم في الحياة العامة، ومن تم عُمم إلى كل المنطقة المنتجة له فسُميت بغابات كراستا والتي تنتشر في الشمال الشرقي للجزائر خاصة في شرق بجاية ومنطقة جيجل إلى غاية القل؛ وقد وجهت أخشابها لصناعة السفن البحرية وذلك ما تفسره هيمنة الأسطول الجزائري في هذه الفترة على الحوض الغربي للبحر المتوسط[32].

يقف «فيرو- Feraud"في هذه الدراسة على ترجمة الرسائل النصية بين شيخ قبيلة برباشة في منطقة بجاية الشيخ سيدي محمد أمقران المدعم من قبل السلطة المركزية في فترة حكم الداي محمد ابن محمود باشا ، ومن تم تدعيم أبنائه المتحكمين أمثال أحمد المكي المستقر في جيجل والوسيط في استغلال غابات بني فوغال[33].

استغلال هذه الغابات كان منظما بحيث يكون ذلك بوجود مسؤول تركي مؤهل يسمى وزير الكراستا وهو بمثابة خبير في الغابات ويكون مرفوقا بكاتب "خوجة" يقوم بمهمة تحديد الأشجار التي ستستغل بعد تعيينها من قبل الوزير ومراقبة قطعها وتنقلها وتخزينها أو تسويقها، ويشير هنا صاحب المقال إلى تجارة هذه المادة واحتكارها من طرف عائلات وشركات تجارية يهودية مثل عائلة بكري[34].

- **سجل الغنائم البحرية:**

شملت مساهمة آلبرت**دوفولكس**A.Devoluxعدة أبحاث مقسمة على عشرة(10) أجزاء في عددين متتالين 15 و16 من المجلة الأفريقية ويتحدث الكاتب عن اهمية سجل عائدات البحرية الجزائرية طيلة 65 سنة الأخيرة من التواجد العثماني أي من الفترة الممتدة ما بين 1765م حتى سنة 1830م.

تطرق الكاتب لعمليات الجهاد البحري التي قام بها البحارة الجزائريون في حوض البحر المتوسط ومن أبرزهم الرايس حميدو، الرايس بن زورمان، صالح رايس وغيرهم والتي استهدفت العديد من السفن الأوروبية وبالأخص منها النابولية فاستولوا عليها بما تحمله من مواد مختلفة كالزيت، القمح، السكر، الملح، الجلود، قطع حربية، المرجان، الذهب، الفخار، الأموال، الأسرى.

واعتبرت هذه العمليات البحرية مصدرا هاما من مصادر الدخل الخارجي للإيالة الجزائرية خلال العهد العثماني، وقد رتب الكاتب هذه العمليات ترتيبا متسلسلا ذاكرا مبلغ كل منتج وتوزيع الأسهم بعد إزالة الضريبة.

تناول "دوفولكس" عدة عناصر في هذه الدراسة الطويلة، ومبلغ بحثنا هنا ليس ترجمة المقال ككل، وإنما الوقوف على بعض جوانبه والإحاطة بفكرته الرئيسية؛ بحيث عدد دوفوليكسأوجه النفقات مثل " البنجق " كحق من حقوق الدولة والذي يمثل الخمس الذي تاخذه الدولة من المادة الخام او من الغنائم. ويساهم في هذه المهمة عدة إداريين مثل خوجة البنجق الذي يعتبر رئيس مصلحة إدارة التسويق. إضافة إلى المنح والحقوق والامتيازات التي تمنح للفريق العامل بالبحرية[35]. كما يتطرق "دوفولكس"سواء في جداول وإحصائيات أو من خلال تحليله لأرقام نشاط البحرية الجزائرية إلى العائدات المالية الكبيرة ويقف من خلالها على عملية التحصيل وطريقة تقسيمه بين العاملين عليها.[36]

كما وقف على بعض الأمثلة فذكر نموذج من السفن محملة بالملح ذاهبة إلى نابولي بقيادة اللورد حمدان واثنين من الكافرين من تونس مزودة بالقمح والملح[37]. وهناك أيضا مركب شراعي جاء من الولايات المتحدة الأمريكية محملا

بالكبريت والشعير ولحوم البقر المملحة والأواني الزجاجية، كما يسرد حادثة عن استيلاء **الرايس حميدو** في 18 مارس 1806 على سفن بورت رهامبورغ، ثم بيعها؛ وقد كانت محملة بالبن والأرز والقمح وخمسة زوارق وست علب من مرجان "كاليفورينا " والتي كانت عابرة بالمياه الإقليمية للجزائر.

إضافة إلى سفن أخرى محملة أثناء الذهاب للقسطنطينية محملة بالأقمشة والسمك والحجارة والصابون والإسفنج والأفيون وبذور لصبغة خضراء، واستولى أيضا على سفينتين من الفحم والقمح و74 من الأسرى المسيحيين كانت آتية من سردينيا.

- **المؤسسات الحرفية في قسنطينة قبل الاحتلال الفرنسي:**

يعتمد الكاتب شارل فيرو Charles Feraud في هذه الدراسة على مخطوط عربي لم يذكر لنا اسمه، ويعرفنا بها [هم المنتوجات الحرفية بمدينة قسنطينة عاصمة باليك الشرق، كما يشخص الواقع التجاري لهذه المدينة؛ بحيث يذكر أول تنظيمات السوق والحرفيين بالمدينة القديمة على أنها تحت مراقبة واستشارة أمين[38].

من أبرز أنواع المواد التجارية تجارة الملابس الصوفية والحريرية، إضافة إلى القطن والخيوط والثياب المطرزة بالذهب والفضة، والعطور. في المقابل يتم صناعة البرنوس بمنطقة القبائل في بني ورثلان وبني عباس وبني عيدل وبني يالا وزمورة ...، ويقول أن أجود البرانيس تأتي من الصحراء، حتى الحايك المصنوع من الحرير والصوف الذي قسمه إلى أربعة أنواع حسب مواده المصنوعة منه، وهي تمثل كذلك موادا ضمن الواردات الأوروبية.

ومن بين مناطق التبادل التجاري جنوب أوروبا التي تأتي منها المواد التجارية وتُروج بقسنطينة والتي تدخلها عن طريق ميناء عنابة والجزائر وحتى تونس. قبل أن يستفيض الكاتب في ذكر أصحاب الحرف والمهن وتنظيماتهم وتسميات حرفهم ومميزاتهم ويشير الكاتب كذلك إلى دور الجالية اليهودية في النشاط التجاري[39].

- **المدن البحرية المغربية (التجارة – الملاحة – الجغرافيا):**

منهجية الكاتب **"إيلي دو لا بريمودي- Elie De la Primaudaie"** في هذا المقال هي مسح جغرافي للمدن المغربية الساحلية مع الوقوف على البحرية والتجارة، إضافة إلى إشارات تاريخية وإثنية. ولعله أوردها تباعا من الشرق نحو الغرب بعدما جعل من وادي ملوية كحد فاصل مع الجزائر؛ وأبرزها: مليلة ، الكدية، مزيمة، باديس، تارقة، تطوان، سبتة ، طنجة، العرائش، المعمورة، الرباط، سلا ...[40]

فمثلا عند وقوفه عند مدينة باديس يذكر أهمية هذا المرفأ من الناحية التجارية ويقول أنها معروفة وهي ميناء لمدينة فاس على الواجهة المتوسطية وهي مقصد تجار جنوة. ونفس الأمر انطبق على المرافئ الأخرى شأن العرائش، وسلا...

كما يقف الكاتب على وضع الجاليتين الموريسكية المستقرة مثلا بالقرب من مليلية[41]، واليهودية بالتطرق إلى أوضاعهم حيث يقول: "عندما يسير اليهود في الشوارع دائما ما يراقب التنصت ولا يتكلم... ولا شيء يخيفه أكثر من جلب الانتباه حيث يشبههم بالسحابة في السير غير مرئي بسبب خوفهم من ضربهم المغاربة[42].

ثم يذكر على أن مرمول كاربخال يقول أن اليهود هم الذين يقومون بجميع التجارة في البلاد تقريبا، حيث لا يشتري الزبون البضائع الأجنبية ما لم يكن معه يهودي. ولا يوجد للتجار المسيحيين مكانة أمام اليهود لأنهم يتصفون بالحيلة والخداع والذكاء؛ ودليل ذلك أنه اشترى شخصا قطعة قماش أعطاها لخياط يهودي ليخيط له، فأخذ اليهودي المتبقي من القماش وقام بقياسه وخاط به ما يلبس جاهزا؛ ويرجع الكاتب أسباب هذه الحيل لصعوبة العيش[43].

ثم يتنقل إلى التحدث عن أهم المراسي بالمغرب التي تقع بين نهر تطوان و"كاب نيقرو "cap nigro وسبتة و"فيستونتيvistonti" و"باتليستاbatlista" وطنجة الواقعة عند طرفي مضيق جبل طارق وسلا، حيث كانوا من أهم

المراكز التجارية الرئيسية التي تعتمد عليها المغرب، وتعتبر أغنى المستودع لبضائع في شمال المغرب وذلك راجع لمهارة الحرفيين في سبتة وتميزوا في تشغيل المعادن وأعمال النحاس وبيعها في جنوة والبندقية حسب ما ذكره ليون الافريقي[44].

تحدث كذلك عن اتخاذ البرتغاليين سبتة كحصن دفاعي وتعرف على المكان من الداخل والخارج لشن حملة ضد ميناء سلا 1418. وفي عام 1580 احتل إسبان سبتة في عهد ملك فليب الثاني، وتم تعيين بيدروديمينيس قائدا على سبتة حيث كرسوا جهودهم لاستكشاف الساحل الإفريقي، ثم يذكر في عهد السلطان مولى إسماعيل جلب الزنوج من السودان بواسطة القوافل وتكوين فرقة ميلشيا للتعامل مع الأسلحة حيث كان مقر حرس المملكة في مكناس معززا بالحرس الأسود.

- **لمحة تاريخية عن المجوهرات –الصاغة- الجزائرية:**

للكاتب بول إيدال حيث خصص له هذا الأخير بالكامل 16 صفحة[45]، لكن ما يهمنا منه هو الصفحات من 55 إلى 59 والتي تطرق فيها للحرف التي برع فيها اليهود بالجزائر وتشمل تجارة الأقمشة والعطور والشواشي والصناعات النسيجية وصناعة الأسلحة والتطريز، كما كان لهم دور كبير في مجال صناعة المجوهرات حيث انفردوا في هذا المجال واستخدموا الأسرى المسيحيين كعمال، وقد كانت هذه المجوهرات تقاس بوزن المعدن أكثر من البراعة في الصنع وبعضها كان يستورد من إيطاليا وإسبانيا.

كما تحدث فيه أيضا عن مقدار ضريبة الدنوش والتي هي عبارة عن مجموعة من الهدايا يقدمها البايات إلى الداي فمثلا باي قسنطينة كان يدفع مبلغ 246.218 فرنك وهدايا عينية قيمتها الإجمالية 148.674 فرنك تشمل الزبدة والأغنام والتمر والزيتون والعطور والمحافظ والسروج وأطواق مذهبة والفضة وجواهر بكل أنواعها، أما باي وهران فكان يدفع مبلغ سنوي قدره 167.772 فرنك إضافة للزبدة والأرز والشمع وأحزمة ذهبية والعديد من المصنوعات[46].

- **الجزائر خلال القرن 18م:**

خصص الكاتب إ.فانيانE.Fagnanلهذا المقال المأخوذ عن كتاب فونتور دو برادي Venture de Paradis دراسة مفصلة عن مدينة الجزائر، والذي تم تقسيمه إلى ثلاثة مقالات عبر ثلاث أعداد متتالية [47]، وتطرق فيه للنشاط الصناعي والتجاري بالجزائر خلال القرن 18، فمن بين الصناعات التي وجدت بالجزائر خلال هذه الفترة نجد: الصناعة الصوفية ومن منتجاتها القبعات المسماة بالشاشية والتي كان سعرها في متناول الجميع مقارنة بالتونسية، وأغطية صوفية والمسماة بالحايك للنساء والبرنوس للرجال، الصناعة الجلدية وتشمل منتجاتها النعال وأحذية نسائية والمحافظ وحقائب مزخرفة بالذهب والفضة بالإضافة لصناعة السجادات[48].

أما فيما يخص النشاط التجاري فقد تمثلت صادرات الجزائر للخارج في القمح والذي كان تصديره لا يتم إلا بموافقة الداي، وكان أجود أنواعه بقسنطينة، بالإضافة إلى أنواع من الخضروات. وبلغت الكمية المصدرة من هذه المنتوجات سنة 1788 حوالي 150 ألف شحنة بالإضافة لمواد أخرى كالزيت والشمع والصوف والجلود والعسل والأرز والتبغ[49].

في حين شملت الواردات عدة مواد مثل القهوة، والسكر، والحديد، والرصاص، والورق، والأقمشة ومناديل من الحرير. ومن بين الدول التي تعاملت معها فرنسا (مرسيليا)، وإسبانيا (كتالونيا)، وإيطاليا (ليفورنو)، أما الأسواق الجزائرية فكان يتولى تنظيم أسعارها ومراقبة منتوجاتها المحتسب.

- **عصر زراعة الزيتون:**

يتحدث الكاتب "**جالود**Jalaud" من خلال هذا المقال عن أهمية أشجار الزيتون ببلاد المغرب، حيث تتميز المنطقة بوجود سلسلة الأطلس الغربي الكبير، التي تعتبر منطقة النباتات الطبيعية خاصة على علو مابين 1000 و1300 متر بوجود غابات واسعة لشجر الزيتون على طول هذا الأطلس من الجنوب الغربي للمغرب العربي إلى شماله الشرقي أي من من دكالة إلى منطقة سوس والتي تعد من أهم مراكز تواجد زراعة الزيتون بالمغرب الأقصى وأيضا مراكش، وتادلة، ومكناس، وفاس، وتازة، ووجدة، وجنوب أسفي، وأغادير وملوية.[50]

ثم يذكر المناطق الساحلية في الجزائر وشبه الساحلية وهي خط يمتد من تلمسان، وسيدي بلعباس، ومعسكر، ومدية حتى قسنطينة وتسمى بأشجار الزيتون البرية L'olivier sauvage وهي ثمار صغيرة، ثم ينتقل إلى سوسة وصفاقس والجريد وبن جردان في أقصى جنوب تونس، ويذكر أن الفترة الحديثة اشتهرت بغرس أشجار الزيتون بكثرة حيث تعتبر النبات الرئيسي للمزارع ويشير إلى بدايات عصر الزيتون في بلاد المغرب تعود إلى الرابع ق م، حيث اكتشفت زهور شجرة الزيتون في منطقة الهقار[51].

- **التجارة الإنجليزية مع المغرب خلال النصف الثاني من القرن 16 (الواردات والصادرات)**

خصص له الكاتب ثلاث وثلاثين صفحة، وقد اعتمد في تحريره على جملة من المصادر والمراجع أهمها تاريخ شرفاء المغرب لدييغو دي توريس، وصف إفريقيا الحسن الوزان[52].

ومن أهم ما جاء فيه أن التجارة الإنجليزية كانت نشطة مع المغرب خلال القرن 16 بعد تأسيسها للشركة البربرية فمكنتها من تطوير نشاطها الاقتصادي، أما المغرب فساعدته على الحفاظ على نواة جيشه، وقد تمثلت واردات المغرب من إنجليزا في: الأوراق، الأقمشة، الشمعدان، النحاس، اللؤلؤ، الحديد، القصدير، إضافة للأسلحة ولوازم الحرب من ذخيرة ومسدسات وبنادق ورصاص ورماح وسيوف، وقد كانت هذه الأسلحة توجه لميناء أسفي والعرائش[53].

وقد أثارت تجارة الأسلحة شكاوى واحتجاجات البرتغاليين لدى ملكة إنجلترا [54]باعتبار أن ذلك يعد خرقا للقوانين التي أقرتها البابوية والمتمثلة في منع الدول المسيحية من تقديم أسلحة للمسلمين لكن وبالرغم من ذلك استمرت إنجلترا في عملية تصدير وتهريب الأسلحة للمغرب لأنها كانت تعود بأرباح طائلة على التجار، أما صادرات المغرب لإنجلترا فانقسمت الصادرات الرئيسية وتشمل السكر الذي بدأ تصديره لإنجلترا سنة 1552.

والملح الذي كان يستخرج من مراكش وأغمات إضافة للذهب الذي كان يجلب من بلاد السودان إلى المغرب عن طريق القوافل التجارية، في حين تمثلت الصادرات الثانوية في جلود الماعز، مربى البرتقال، ريش النعام، الشمع، التمر، السجاد، القطن، العسل، الخيول والأغنام.

- **الأزمة المالية بإيالة تونس قبل فرض الحماية الفرنسية:**

يمكننا الاطلاع على ثلاث مقالات في هذا العنوان موزعة على الأعداد 93، 96، و99 وجاءت عناوينها على التوالي:

- الأزمات المالية التونسية وجذور الحماية[55].
- النفوذ الصناعي والتجاري بتونس وجذور الحماية[56].
- الأزمة المالية بتونس وتصاعد دور اليهود[57].

تناول المؤلفين المتخصصين في تاريخ تونس خلال فترة الحماية "جون غانياج" و"مارسيل ايميرت " كل ما يتعلق بما آلت إليه إيالة تونس في أواخر الحكم العثماني وانعكاسات الامتيازات الأوربية التجارية والاقتصادية وحتى السياسية والديبلوماسية.

تظافرت جملة من العوامل في وقوع تونس في ضائقة مالية رغم الثروات والخيرات الكبيرة التي تنعم بها، فقد استأثرت فرنسا بمعظم التجارة الخارجية لتونس وحصلت على امتيازات ونفوذ في القطر التونسي، خاصة تجار مارسليا[58]، وقد أضحت الوضعية المالية بالإيالة خاصة بعد فترة الباي أحمد الذي سعى لمجد تونس على طريقة محمد علي في مصر.

زادت القروض من الصعوبات المالية وكان للجالية اليهودية [59]من تجار وذوي النفوذ المالي والديبلوماسي في تراجع تونس اقتصاديا وسياسيا وماليا مثل " ايرلانجي"، وضرب لنا "قانياج" العديد من الشهادات والأمثلة عن ذلك بالأرقام [60].

- **إسبانيا وصناعة "الشاشية" التونسية:**

يرجع أصل هذا المقال في حقيقة الأمر إلى تقرير أو مشروع بعنوان un proyecto de fabricacion de gorrosTunecinos، مشروع صناعة الشاشية التونسية، والذي يرجع تاريخه إلى 11 جوان 1787، [61]

حصل "جان بارتراندJean Bertrand" الصناعي الماهر للشاشية التونسية في مارسيليا على مساعدة من اسبانيا ليحط رحال ورشته أو مصنعه بالأراضي الاسبانية، وقد ساعده في ذلك عدة عوامل.

إضافة إلى استقدام الخبرة الفرنسية وتشجيع هذا النوع من الاستثمار المربح والرائج وقتذاك، كانت بإسبانيا في العديد من المدن التقليدية عدة ورشات للتصنيع مثل طليطلة التي احتوت سنة 1624م حوالي 200 ورشة تنتج كل واحدة منها حوالي 80 شاشية أسبوعيا وذلك ما يعادل 768 ألف سنويا.[62]

- **البندقية (فنيسيا) وعلاقتها بالإيالات المغاربية (الجزائر-تونس – طرابلس):**

يحاول صاحب المقال سارسردوتيA.Sacerdoti-والمترجم إلى المجلة الأفريقية من الإيطالية إلى الفرنسية بواسطة ديسبواM.Despois - إلى إبراز علاقات دولة البندقية بالإيالات العثمانية الثلاث في الضفة الجنوبية لحوض البحر المتوسط بعد معاهدة السلم كارلوفيتسCarlowitz التي وقعتها البندقية والدولة العثمانية في سنة 1699م[63].

انطلاقا من هذه المعاهدة التي توجب على الإيالات المغاربية تطبيقها، عمد مجلس الشيوخ بالبندقية ابتداء من أفريل 1699م على تحميل خمسة (05) من كبار التجار بمهمة إقامة العلاقات التجارية مع هذه الايالات في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، وقد تكرر الأمر نفسه بعد معاهدة بيساروفيتسPassarowitz سنة 1718م .

يبدو أن العلاقات المتشنجة بين الطرفين كانت تؤثر على العلاقات التجارية وعلى عائدات الجهاد البحري للإيالات الذي اتخذته البندقية اعتداء وقرصنة لسفنها مما جعلها تسلح كل سفنها التجارية.

يضرب صاحب المقال عدة أمثلة عن تجار يهود وغيرهم الذين تعاملوا مع تجار البندقية وحلوا بموانئ تونس والجزائر دون تعرضهم للسطو بالرغم من عدم وجود أي معاهدة، وهذتا يدل على أن التعرض لهم في العديد من الأحيان حتى أن عدد السفن قد ارتفع ارتفاعا ملحوظا من 40 سفينة سنة 1763 م إلى 303 في سنة 1774 و403 سفينة سنة 1784م.[64]

- **تاريخ التجارة لمارسيليا من 1660 إلى 1789:**

الورقة البحثية عبارة عن عرض موجز للمؤلف المتخصص في تاريخ المستعمرات "ياكونو.YaconoX "لكتاب" تاريخ التجارة لمدينة مارسيليا" للمؤلف **رامبير**Rambert الذي يتناول أهمية ميناء مارسيليا خاصة مع الحوض الجنوبي للبحر المتوسط[65] من خلال أنه أعطى حركية مرور للمبادلات التجارية عبره، ويقدم لنا التجارة الفرنسية طوال فترة 1660-1789 إذ قال أن التجارة هي أصل الاستعمار نتيجة التنافس التجاري في جميع المجالات الاقتصادية ويشير إلى أهم التجار في تلك الفترة **جورج روديتوروكس ديك ورسي.** تشكل هذه الدراسة الجزء الأساسي من كتاب Rambert حيث أصبح ميناء مارسيليا رائجا لإعادة التصدير وأصبحت تنافس الهند الشرقية حتى أظهرت عداء لهذه الشركة في منتصف القرن 17م.

ثم يعطي صاحب المقال سردا مفصلا للعمليات البحرية من طرق وأنواع السفن وجدول زمني لعمليات التجارية وامتيازات المالية والمبيعات والأرباح نتيجة تطور الوضع الدولي بسبب أزمة حرب أمريكا 1770 أدى إلى احتلال مارسيليا المرتبة الثانية في التجارة المباشرة مع الجزر حيث تفوقت على نانت وبوردو ولوهافر.

كما يشيد بالأهمية الكبيرة في بلاد الشام والجزر البعيدة، ويذكر بيانات إحصائية مهمة التي جمعها ثم قام بتحليل كل المنتوجات المستوردة والصادرة. وكانت النسبة الكبيرة للمنتوجات الأساسية (سكر – القهوة – كاكاو – والقطن والزيت) أما المنتوجات الصادرة (المواد الغذائية والصناعية ومنتجات ما وراء البحار). أما بالنسبة لأسعار فقد أظهرت اتجاها تصاعديا من 1743 إلى 1788 ووضع جدولين يوضح معدلات التباين لصادرات والواردات حيث كانت قيمة السكريات بجميع أنواعها 296 % وزيتون 379% صابون 416 % ودقيق 1000 % والشمع 269 % والنبيذ 175 % والصوف 790 % ولوز % مسامير 284 % جوارب حرير 514 %.

5. خاتمة:

–اهتم الفرنسيون بالتأليف حول الفترة الحديثة لأقطار المغرب العربي خلال العهد العثماني فجمعوا المخطوطات وصنفوها وحققوا بعضها ونشروه، وكانت المجلة الإفريقية منبرا مهما سهّل المهمة لهؤلاء الباحثين. لكن كان في المقابل للمجلة الإفريقية اهتماما متواضعا بالمواضيع الاقتصادية والتي رغم قلتها زودتنا بمعلومات ضرورية، ووفرت لنا معطيات غنية عن الجوانب الاقتصادية وسمات كل بلد من المغرب الحديث.

–بالموازاة مع ذلك يبدو أن اهتمامات المجلة الأفريقية بالمواضيع الجزائرية أولا ثم لبقية أقطار المغرب الحديث كتونس ثم المغرب يعود بالأساس إلى العلاقة باحتلال أو فرض الحماية على كل قطر ، بحيث كانت الاهتمامات منصبة على الأوضاع وتاريخ وتقاليد الجزائر ، ثم تحولت نحو تونس مزامنة مع فرض الحماية عليها سنة 1881، فالمغرب الأقصى مع بداية القرن العشرين .

–يبدو أن السعديين بالمغرب عملوا على تركيز كافة جهودهم واهتماماتهم في زراعة قصب السكر حتى أصبح يعد من أهم المنتوجات المغربية والتي صدرت بكثرة للخارج. وبالتالي يعد السكر وحتى الملح من أهم الصادرات المغربية لإنجلترا في حين أن صادرات هذه الأخيرة لها ارتكزت أساسا على الأسلحة فكان ذلك سببا في توتر العلاقات الإنجليزية البرتغالية.

–بينما اعتبرت عمليات الجهاد البحري أحد أهم مصادر الدخل الخارجي لإيالة الجزائر خلال العهد العثماني إضافة إلى الضرائب المجباة؛ حيث تعتبر ضريبة الدنوش من أهم الضرائب التي يقدمها الباياتللداي مرة كل ثلاث سنوات. كما عُد القمح أحد أهم المنتوجات الجزائرية المصدرة للخارج. وبالموازاة من بين الصناعات التي وجدت بالجزائر خلال القرن 18 الصناعة الجلدية والصوفية والنسيجية.

–لعب اليهود دورا كبيرا في ازدهار النشاط الاقتصادي في الجزائر خصوصا وأقطار المغرب العربي الحديث عموما في مجال صناعة المجوهرات والحلي وضرب السكة نظرا للمناصب والامتيازات والكفاءة التي حازوها مما جعلهم يوظفون هذا التقارب والوساطة في الجوانب الديبلوماسية كما جرى الأمر في تجارة تونس وأزمة الديون التي جرتها للحماية.

- عمدت دولة "جنوة" إلى تعزيز علاقاتها التجارية مع الايالات المغاربية رغم ما اعترضها من صعوبات من خلال المعارضة الداخلية ووقوف أقطار شمال أفريقيا في وجه نفوذها التجاري.

6.الهوامش:

[1]كمال بن صحراوي، "أضواء حول بعض المؤلفات بباليك الغرب الجزائري من خلال المجلة الأفريقية"، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران، المجلد 7 ، ع 27، سنة 2017، ص ص 163 – 179.

[2]حنيفي هلايلي، "الجزائريون وتحقيق التراث خلال الفترة الاستعمارية على ضوء المجلة الأفريقية حالة محمد ابن أبي شنب (1869- 1929)"، مجلة الحوار المتوسطي ،جامعة سيدي بلعباس ، عدد 6 ، مارس 2014 ، ص ص162 ، 179 .- جيجيك زروق ، اهتمام الكتابات الفرنسية بالمخطوطات المحلية " المجلة الأفريقية أنموذجا"، مجلة رفوف ، جامعة أدرار ، ع 5، مارس2015 ، ص ص151-169.

[3] عبد الجليل رحموني، "الجيش النظامي في الجزائر العثمانية من خلال المجلة الأفريقية"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 8، ع 1، ص ص77- 89.

[4]محمد الأمين بوحلوفة ومحمدبوركبة ، "العلاقات السياسية بين إيالة الجزائر العثمانية وانجلترا قراءة من خلال الكتابات الفرنسية في المجلة الأفريقية"، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان، ع 7، جانفي 2018، ص ص 139 -160.

[5]كمال بن صحراوي، "بايليك الغرب الجزائري في المجلة الأفريقية، دار المجدد للنشر والتوزيع ،2018 - نايلي عبد القادر، منطقة الجلفة من خلال المجلة الأفريقية"، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 5، ع 2 ، ص ص 11- 16.

[6] محمد صاحبي ، "المجلة الأفريقية: دراسة إحصائية – بيبليوغرافية للمخطوطات العربية"، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 4 ، ع1 ، ص ص 105- 122 .

[7]محمد صاحبي، "المجلة الإفريقية، دراسة إحصائية بيبليوغرافية للمخطوطات العربية"، العدد الخامس، جامعة وهران، ص 105- 111.

[8]كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 178.

[9]حنيفي هلايلي، المرجع السابق ، ص 162.

[10]توجد دراسات كثيرة ومتنوعة في الأعداد التالية: 49-50-52-59-59-60-62-63

[11] للأخوين مارسي جورج ووليام عدة دراسات بالمجلة الأفريقية خاصة في الأعداد التالية: 63-68-74-80-83-85

[12] العدد 64، سنة 1923.

[13]محمد صاحبي، المرجع السابق، ص ص 105- 111 .

[14] Traduction en français de Melle M. Despois.

[15] R.Lespès," Oran, Ville te port avant l'occupation française (1831)", R.A, N°75, Alger 1934, p.p 277- 335.

[16] R.Lespès ,"Bone , port minier", R.A, N°71, Alger 1930, p.p 129 -153 .

[17] Alfred Bel, "Projet d'une enquête générale sur les industries traditionnelles des indigènes Nord-Africains(musulmans et juifs)", R.A, N° 79/1- Alger 1936, p.p79-90.

[18] E. Janier, "les industries indigènes de la région des Trara", R.A, N° 88, Alger 1944, p.p43-66.

[19] J.Marçais, "Les faïences de Fès d'après un livre récent", R.A, N° 61, Alger 1920, p.p 47 -61 .

[20] J.Despois ,"Les potiers de Nabeul, Etude de socilogie tunisienne", R.A. , N° 101, Alger 1957, p.p157-162.

[21] H. ISNARD, "la culture des primeurs sur le littoral Algérois", R.A, N° 76, Alger 1935, pp75 -82

[22] E.G. GODERT, "Tunis et les parfums", N°105, Alger 1961, P.P 295-

[23] Achille RIGGIO, "Esclaves et Missionnaires en Barbarie (1672-1682)", R.A, N°93 , Alger 1949, p.p38-64.

[24] .L. Joleaud, "L'ancienneté de la fabrication de l'huile dans l'Afrique du nord", R.A, N°70, Alger 1929, p.p19-36.

[25]P.EUDEL," Aperçu historique de l'orfèvrerie Algérienne", R.A, N°45, 1901 ,p.p 42-64.

[26]G-H Bousquet, "comptes rendus", R.A, N° 94, 1950, p.p 443-445.

[27] X. Yacono , comptes rendus, R.A, N°103, Alger 1959, p407-408.

[28]Berbrugger A., "La canne à sucre et les chérifs du Maroc au XVI siècle", R.A., Alger 1862, N° 6, p116.

[29]Berbrugger A, Op Cit , p118.

[30]مارمولكربخال، إفريقيا، ترجمةعن الفرنسية: محمد حجي وآخرون، مطابع المعارف الجديدة، 1989، ج2، ص29.

[31]الناصري السلاوي، كتاب الاستقصا -لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: أحمد الناصري، منشورات وزارة الثقافة والاتصال ،2001، ج5، ص.194.

[32] Sahraoui Bensaid, Aida Gasmi, et ImèneBenhafied, Les forêts de Césarie la romaine à nos jours,*Forêt* Méditerranéenne, tome XXVII, 2006, N°3, p270.
[33]L. Charles Féraud, "Exploitation des forêts de la KARASTA dans la Kabylie orientale sous la domination turque", R.A, Alger ,1868, N° 12, p.p36-46.
[34]Ibid, R.A, N°13, p154.
[35]A.Devoulx, " Le registre des prises maritimes", R.A, Alger 1872, N°15, p.p74-77.
[36]Ibid , p 78.- p 149- p184…
[37]Albert Devoulx, "Le registre des prises maritimes", R.A., Alger 1872, N° 16, p 77.
[38] Charles Ferraud, "Les corporations de métiers à Constantine avant la conquête française", R.A, N°16, Alger 1872, p.451.
[39]Ibid, p452-453.
[40]Elie de la Primaudaie, "Villes maritimes du Maroc : commerce – navigation – géographie comparée", R.A., Alger 1872, N° 16, p.p105-135 - N°17, p.p 66-67, 121-131, 275-286.
[41]Ibid,N°16, p 108.
[42]ibid, p 201.
[43]مارمولكربخال، المصدر السابق، ج2، ص156 .
[44]ليون الافريقي (حسن الوزان)، وصف أفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، ط2، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر،دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983،ص 317 .
[45] EUDEL (P.) : Aperçu historique de l'Orfèvrerie algérienne, N°41, Alger 1905, p.p42- 64.
[46]Ibid, p 58.
[47] E. Faignan, "Alger au XVIII e siècleپar Venture de Paradis", Revue Africain, N°39-40-41, Alger 1895,1896-1897.
[48]Ibid, N° 39, p280.
[49]Ibid, p295.
[50]Joleaud," L'ancienneté de la fabrication de l'huile", R.A., N° 70, Alger 1929, p 19.
[51]Ibid, p.p21-22.
[52] Jaques Caillé, "Le commerce Anglais avec le Maroc pendant la seconde moitié du XVI e siècle", R.A, N°84,Alger 1940, p.p186-219.
[53]Ibid, p199.
[54]Ibid , p218.
[55] Jean Ganiage, "Les crises des finances tunisiennes et les origines du protectorat", R.A, N°93, Alger 1949, p.p247, 276.
[56] Marcel Emiret, "La Pénétration industrielle et commerciale en Tunisie et les origines du protectorat", Revue africaine, N° 96, Alger 1952, p.p 196-219.
[57] - Jean Ganiage," La crise des finances tunisiennes et l'ascension des juifs de Tunis (1860-1880)", R.A, N° 99, Alger, 1955, pp 153- 173.
[58]Marcel Emiret, Op cit, p197.
[59]Ibid, p155-156.
[60]Jean Ganiage, Les crises … et les origines du protectorat, Op cit, p.p 251-253.
[61] Robert Ricard," L'Espagne et la fabrication des « bonnets tunisiens »", R.A., N° 100, Alger 1956, pp423-432.
[62]Ibid, p425.
[63] A. Sacerdoti," Venise et les régences d'Alger, Tunis et Tripoli (1699-1764), traduit par : M. Despois", R.A, N° 101, Alger 1957, p.p 273-297.
[64]Ibid , p207.
[65]X. Yacono , Histoire du commerce de Marseille, Tome VI, de 1660 à 1789 :Les colonies / RAMBERT. G., N°104, Alger 1960, p. 452.